Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٧) المجلد (١) ايلول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

الدرس البلاغي عند شفيع السيد دراسة في أسلوب الحذف والإضمار

أشرف طه إسماعيل داود أ.م.د سعد جمعة صالح الدليمي

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الإنسانية

Email:Ashraf18855@gmail.com

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords:المسند إليهِ- المسند- المفعول

Abstract

This paper seeks to identify the term "deletion and imbedding" for the purpose of revealing the applied analytical procedures adopted by Dr. Shafi' Al-Sayed as he deals with it in theory and application.

Deletion is a form of brevity, because in Arabic it is accurate in course; nice and strange; it is similar to magic; through it, speech is seen as more eloquent than usual; and silence about the statement is more beneficial. Deletion is not arbitrary, but there are embedded connotations that require the reader or recipient to discover.

Dr. Shafi' Al-Sayed has dealt with this topic (deletion and inclusion) in a brief linguistic way in terms of the sentence and its structural unit. Scholars of rhetoric continued to claim that, in Arabic, it consists of two main pillars: the assigned to and the assigned. The first pillar is known in grammar as the subject, while the second pillar is known as predicate and verb. Other than these two pillars, they are called (verb belongings) or (sentence complements).

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

يسعى هذا المبحث إلى الوقوف عند مصطلح (الحذف والإضمار) لغرض الكشف عن الاجراءات التطبيقية و التحليلية التي اتخذها الدكتور شفيع السيد وهو يتعامل معهُ تنظيراً وتطبيقاً.

فالحذف هو ضرب من ضروب الإيجاز ، فهو في اللغة العربية دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمتُ عن الإفادة أزيد.

ولا يكون الحذف اعتباطاً إنما هناك دلالات مُضمرة تحتاج من القارئ أو المتلقي اكتشافها.

تحدث الدكتور شفيع السيد في هذا الموضوع (الحذف والإضمار) في بسطة لغوية مختصرة عن الجملة ووحدتها البنائية فقد تابع علماء البلاغة في أنها في العربية تتكون من ركنين أساسيين هما: المسند إليهِ والمسند الركن الأول يعرف في علم النحو باسم المبتدأ و الفاعل والركن الثاني يعرف بالخبر والفعل وما عدا هذين الركنين يسمى (متعلقات الفعل) أو (مكملات الجملة).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاهم واهتدى بهداهم الى يوم الدين .

هذا البحث الموسوم بـ (الدرس البلاغي عند شفيع السيد دراسة في أسلوب الحذف والإضمار) سيُعنى

بإبراز الجهود البلاغية للدكتور شفيع السيد في دراسة هذا الأسلوب (الحذف والإضمار) وأغراضه وما له من أثر في اللغة العربية ، أي إننا سنصف ونحلل جهودهُ ونوازنها مع الدراسات الأخرى ، حتى نستطيع أن نقف على جهودهُ التطويرية للدرس البلاغي وهي محاولة تحسب له لا عليهِ ، واخترنا لتلك المحاولة إجراءً تحليلياً وصفياً .

بدأنا البحث بمقدمة ثم يتلوها التعريف بهذا الأسلوب لغةً واصطلاحا ومن ثم الحديث عن أقسام الجملة ومُكملاتها ، وتوظيف هذا الأسلوب في الشعر المعاصر ، وبعد هذا ذكرنا في الخاتمة النتائج التي رأيناها مهمة ، ثم ذكرنا المصادر والمراجع

الحذف والإضمار

الحذف لغةً: حذفت الشيء يحذفهُ حذفاً : قطعه من طرفهِ ، وحذف الشيء: إسقاطه[١]، ومنهُ قول امرئ القيس:

لهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المِجَنِّ حَذَّفَهُ الصّانِعُ المُقْتَدِرْ[٢]

وحذفه بمعنى: قطعه.

الحذف في الاصطلاح: وردَ تعريف الحذف عند العلماء ، منهم الروماني ، فقد عرفهُ: "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"[٣].

أما الإضمار: فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: (ضَمَرَ): والضاد والميم والراء أصلان صحيحان أحدهما: يدل على دقة الشيء ، والآخر: يدل على الغيبة والتستر[٤].

وموضوع الحذف من الموضوعات المهمة التي تناولتها البلاغة في تاريخها لأنهُ يتعلق بجملة أسباب ودواعي وقد ورد في الشعر العربي والنثر وقبلها القرآن الكريم ، ومن هنا كانت عناية البلاغيين بهِ على عصور البلاغة المتنوعة.

تحدث د. شفيع السيد في موضوع (الحذف والإضمار) في بسطة لغوية مختصرة عن الجملة ووحدتها البنائية، وتابع علماء البلاغة في أنها في العربية تتكون من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه ، الركن الأول في علم النحو يُعرف باسم المبتدأ، والفاعل ، والثاني: الخبر والفعل ، وما عدا هذين الركنين يسمى (متعلقات الفعل) ، أو (مكملات الجملة)...[٥].

وقال أيضاً ، لا يكون هذا الاستغناء أو الحذف –كما هو اصطلاح البلاغيين- اعتباطاً[٦]، إنما عدولاً من المتكلم عن الذكر إلى الحذف لإداء دلالة معينة ، أو لسر بلاغي ، وكثيراً ما يكون اختيار الشاعر لهذهِ الطريقة استجابة لا واعية أملتها عليهِ قريحتهُ الشعرية الناضجة ، وخبرتهُ العميقة المرهفة بطاقات اللغة وإمكاناتها التعبيرية ، لذا فإن البحث عن أسرار بلاغية وراء الحذف لا يكون إلا حيث يكون الذكر ممكناً ، وقد عدلّ عنه المتكلم ، واختار طريق الحذف[٧].

وقد ذكر الدكتور بدوي طبانة علة أخرى للحذف بقولهِ: "لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغتهِ ، ولصارَ إلى شيء مُسترك مُسترذل، ولكان مبطلاً لما يظهر من الطلاوة والحسن والرقة ، ولابد من الدلالة على ذلك المحذوف ، فإن لم يكن هناك دلالة عليهِ فإنهُ يكون لغواً من الحديث، ولا يجوز الاعتماد عليهِ، ولا يحكم عليهِ بكونهِ محذوفاً بحال[٨]. والحق أنَّ جمالية الحذف تكمن في جعل النص أكثر ايحاءً وحركة وأدخلوا في باب التأويل وأبعاده التقليدية والإبداع ، وجعل المتلقي أكثر انشداداً للنص والوقوع في سحره، وإدخاله في أفق انتظار مفتوح بما يُثيره احتمالات تأويل المحذوف مما يجعل النص أكثر حركة في مخيلة المتلقي[٩].

أولاً: حذف المسند إليهِ: وهو المبتدأ والفاعل كما قدمنا.

لقد تركز جهد د. شفيع السيد عند تناوله لهذهِ الظاهرة على بواعث الحذف وأغراضه، ودواعيهِ ، وتطبيقاته ، فضلاً عن جمالياته وأثره في النفس. وقد تنبه الباحث عن وجود خلل منهجي عندهُ في هذا الأسلوب (أسلوب الحذف) فقد ذكر حذف المسند وحذف المفعول ولم يذكر حذف المسند إليهِ ، وبذلك انطلق مباشرةً في دراسة الدواعي والتعليق عليها (دواعي حذف المسند إليهِ) دون ذكر عنوانها الرئيس.

ومن العلل التي تناولها الدكتور شفيع السيد في معرض حديثه عن حذف المسند والمسند إليه بقولهِ: "هناك دواعي بلاغية وراء حذف المسند إليه بنوعيهِ: المبتدأ والفاعل ، وهي منتقاة من الشعر والقرآن الكريم، ولا ندعي إنها جامعة مانعة ، فالإبداع الأدبي يتطور دوماً ، وتوظيف إمكانات اللغة لا يقف عند حد ، لدى المبدعين الأصلاء من الشعراء والكتاب ، فالدلالات الفنية للمحذوف قابلة للزيادة ، المهم أن تكون مرجعيتها النصوص الحية[١٠].

أغراض حذف المسند إليه

وأظهر ما يكون حذف المبتدأ، والاكتفاء بخبرهِ في موضوع :

١- "القطع والاستئناء"[١١]، وهو كما حددهُ عبد القاهر أنهم "يبدأون بذكر الرجل ، ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ، ويستأنفون كلاماً آخر"[١٢]. ومن الأمثلة التي استشهد بها د. شفيع السيد قول عمرو بن معد يكرب[١٣]:

وعَلِمْتُ أنّي يوم ذا *** ك مُنَازِلٌ كَعْباً ونَهدَا

قومٌ إذا لبِسوا الحَديد *** تَنَمَّروا حَلَقاً وقِدَّا

فقوله منازل: محارب ، وكعباً ونهداً ، قبيلتان ، وحلقاً : دروع منسوجة ، عُنيَّ الشاعر أنه يحارب أقواما شجعان ولذلك يجب التهيؤ والاستنفار وعدم الاستهانة بالخصم ، وقد كنى عن شجاعتهم بالصورة (إذا لبسوا...) أي لبسوا الحديد وتحولوا إلى نمور والمعروف عنها –أي النمور- تمتاز بالسرعة وخفة الحركة ، والشاهد في البيت هو قطع الكلام مع نهاية البيت الأول واستئنافه في البيت الثاني الذي بني حذف المبتدأ بما يؤدي إلى ضرب من الإيجاز[١٤]. (فقوم) هو خبر لمبتدأ محذوف ، استغنى الشاعر عن ذكرهِ للحديث عنهُ في البيت الأول (منازل)[١٥].

من الأمثلة التي تناولها قول أحمد شوقي[١٦]:

وحيا الله فتيانا سماحاً *** كسو عطفيَّ من فخر ثياباً

ملائكة إذا حفوك يوماً *** أحبك كل من تلقى وهاباً

يمدح الشاعر طائفة من الشباب المصري الذين أحسنوا استقبالهُ بعد عودتهِ من منفاه ، وقد شبه تلك الفتية بالملائكة في طهارة نفوسهم وصفاء وقلوبهم ، وموضع الشاهد في البيت الثاني في لفظة (ملائكة) فقد جاءت خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ (هم ملائكة) فقد دلّ عليه في البيت الأول ، فليس في واقع الأمر من تعليل لهذا الحذف ، سوى أن الجزء المحذوف سبقت الدلالة عليهِ ، فغدا مفهوماً من السياق[١٧].

ويدخل ضمن هذا الضرب من التعليل ما وصفهُ الجرجاني بأنهُ: "مما اعتيد فيهِ أن يجيء خبراً قد بنيّ على مبتدأ محذوف ، قولهم بعد أن يذكروا الرجل: "فتى من صفتهِ كذا" ، و"أغرُ من صفتهِ كيت وكيت"[١٨].

٢- أيضاً من دواعي حذف المسند إليهِ: "ضيق المقام عن الذكر ، حتى ليبدو ثقيلاً على النفس شديد الوطأة عليهِ"[١٩]، ومن الأمثلة التي استشهد بها د. شفيع السيد قول بكر بن النطّاح:

الْعَيْنُ تُبْدِي الْحُبَّ والْبُغْضَا * وتُظْهِرُ الإِبْرَامَ والنَّقْضَا

* * *

دُرَّةُ مَا أَنْصَفَتْنِي فِي الْهَوَى * وَلَا رَحِمْتِ الْجَسَدَ الْمُنْضَى

* * *

غَضَبَى، ولَا واللَّهِ يَا أَهْلَهَا * لَا أَطْعَمُ الْبَارِدَ أَوْ تَرْضَى[٢٠]

* * *

يقول في جارية كان يحبها ، وسعى بهِ إلى أهلها فمنعوها منهُ. والبيت الأخير هو موطن الشاهد ، فكلمة (غضبي) إنما هي خبر لمبتدأ محذوف إذ التقدير (هي غضبي) أو (غضبي هي) ويشير عبد القاهر (ت٤٧١ه) إلى سلامة الأسلوب مع هذا المحذوف ، وكيف تأنس إلى إضماره؟ وترى الملاحة تذهب إن أنت رمت التكلم بهِ"[٢١].

يشرح د. محمد إبراهيم شادي هذهِ الابيات بقوله "يدلُ سياق هذهِ الأبيات على أن تلك المحبوبة (درة) قد زهدت فيهِ ، وأنها لا تستطيع أن تخفي ذلك ؛ لأنَّهُ ظاهر في عينيها ، والعين تبدي الحب والبغض والإبرام والنقص أي تظهر الحفاظ على العهد أو التحلل منه ، ولهذا فزع إليها عاتباً بالنداء في البيت الثاني ، وهو لا يخلو من تودد وتحنن يدل عليه حذف الأداة ، وتعقيب الشيخ يختزل ذلك المعنى؛ لأنها وأهلها صدقوا سعي الوشاة.

وقد حذف المبتدأ من البيت الثالث ، والتقدير: أنت غضبي ، أو هي غَضْبي، وهذا التقدير أولى من غيرهُ لمناسبة الخطاب في البيت الثاني ليجريان على طريقة واحدة ، وحذف المبتدأ يعكس فزعهُ وإشفاقهُ ، وتكرار النفي يدل على محذوف ، وتقدير الكلام:

والله يا أهلها لا اطعم البارد ولا أشربهُ حتى ترضى ـ وهو يستغيث بأهلها لإرضائها. ولأن الحذف جارٍ على المألوف في استعمالاتهم ، والنفس تأنس إلى من تألفهُ"[٢٢].

٣ـ أيضاً من الدواعي (قوة ظهورهُ وتعينهُ)[٢٣]، بما لا يتوهم معه أحد إسناد الخبر إلى غيره ، كما في قوله تعالى: عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ [٢٤] ، فإن قوله (عالم الغيب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) لكن لما كان الخبر لا يكون إلا له سبحانه جاء الكلام على الحذف ، وفي هذا الحذف إشارة إلى الوحدانية والجلال"[٢٥].

٤ـ وقد يحذف (لتعينهُ ادعاء أو مبالغة) كما في قوله تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ [٢٦]، جاء في تفسير الوسيط للزحيلي: تبدأ القصة بقسم الله تعالى: لقد أرسلنا موسى بالمعجزات الدالة على صدقهِ ، وأيدناه بحجة بينة واضحة ، مضمونها تحدي فرعون بالعصا واليد وغيرها من الآيات التسع . أرسلناه إلى فرعون ملك مصر ، وإلى هامان وزيره ، وإلى قارون كبير الأثرياء في زمانهِ ، فقالوا عنه: إنهُ ساحر مخادع مجنون ، كذاب فيما زعم أن الله أرسلهُ وخص هؤلاء الطغاة بالذكر ، لأنهم رؤساء القوم ، وغيرهم تابع لهم ، وشأن المستكبرين الا يذعنوا لكلمة الحق والهداية ، حفاظاً على مراكزهم وقواهم بين الأتباع[٢٧]، أي (هذا ساحر كذاب) ، فحذفوا المسند اليه لتعينه- في اعتقادهم – للمسند المذكور (ساحر كذاب) وغلب هذا المسند عليه شهرة إتصاف موسى به – في اعتقادهم – الى حد أنهُ إذا أطلق لفظ(ساحر) او (كذاب) إنصرف إليه وكأنه قد تعينه لهُ إدعاء و مبالغة [٢٨].

قال د. شفيع السيد: هناك أغراض أتى بها البلاغيون المتأخرون لحذف المسند إليهِ لا نأبه بها كثيراً لأنها مصطنعة أو مفتعلة ، فقد ساقوها لحذف المسند إليه ، دون أن تكون مُستمدة من النصوص الحية ، إنما اصطنعوا لها الأمثلة اصطناعاً ، وفصلوا على قدها تفصيلاً منها:

"اختبار تنبه السامع ، أينتبه إلى حذف المسند إليه لقيام قرينة دالة عليه أم لا يتنبه إلا بالتصريح" ، و"الخوف من فوات الفرصة" ، و"إيهام صون المسند إليه عن لسانك أن يتلوث بمرورهِ لكونهُ ذات شأن خطير" و"إيهام صون لسانك عن ذكره لحقارته وامتهانه" ، و"تعليل المسرة بالمسند"[٢٩].

يرى الباحث أن هذا الكلام غير واضح ، فقد ثبت بالدليل القاطع أن الأغراض التي جاء بها البلاغيون المتأخرين ليست زائدة أو نافلة في عصرنا الحديث لأنها تتعلق بالمتلقي الذي أقامت له البلاغة المعاصرة وزناً في أدبياتها بمعنى أنها تربط بنظرية التلقي التي هي جزء من البلاغة العربية المعاصرة التي بدأ البلاغيون المعاصرون العرب الحديث بها وعنها وهي قضايا احترازية تهم المتلقي أو السامع ونفسيته.

ثانياً: حذف المسند: هو الفعل و الخبر كما قدمنا.

أما ما قاله د. شفيع السيد من أننا لا نرى له [يقصد الشيخ عبد القاهر الجرجاني] حديثاً عن حذفه ، مثلما تحدث عن حذف المسند إليه ودواعيهِ[٣٠]. فهو غير واضح تماما، فقد كان عبد القاهر صادق الحس في وصف الحذف بأنه (باب دقيق المسلك...)[٣١]. أي إن معنى "المسلك: الطريقة والصياغة ، ودقة المسلك: تعني نوع خفاء في مسلك الحذف وصياغته؛ لأن حذف بعض الكلام وترك بعضهُ قد يؤدي إلى تصدع بناء الكلام ما لم يكن دقيق المسلك"[٣٢] كما نبه د. شفيع السيد إلى القياس غير المفهوم الذي سار عليه البلاغيون المتأخرين ، ومن سايرهم من الدارسين المحدثين في جعل دواعي حذف المسند نسخة مكررة من دواعي حذف المسند إليه ، فإذا صح التقارب أو التماثل بين بعض الدواعي هناك وهنا فلا يصح فيها جميعاً. فهو يرى أن الغرض الأساسي في (حذف المسند) هو الاحتراز عن العبث أو ما يمكن

صياغته بأنهُ الحرص على (الإيجاز في التعبير) ما دامت هناك قرينة دالة على المحذوف ، وهي أظهر هذهِ الأغراض جميعاً ، وأجدرها بالعناية والاهتمام[٣٣].

أغراض حذف المسند:

ذكر شفيع السيد أنَّ مع غرض الإيجاز في التعبير هناك أغراض أخرى أهمها :

١-ضيق المقام حزناً وألماً، ومن الأمثلة التي تناولها د. شفيع قول السيد ضابئ[٣٤] بن الحارث وهو حبيس بأمر الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) على خطأ ارتكبه بحق بني نهشل، يقول[٣٥]:

منْ يَكُ أمسَى بالمدينةِ رَحْلُهُ * فإني وقيَّاراً بها لغَريبُ

وما عاجلاتُ الطيرِ تدنيَ مِن فَتًى * نجاحاً ولا عَنْ ريثهنَّ يخيبُ

ورُبَّ أمورٍ لا تضيرُكَ ضيرةً * وللقلبِ من مخشاتِهنَّ وجِيبُ

الشطر الثاني من البيت الأول هو موطن الشاهد ، وهو قائم على دلالتين: دلالة نحوية: "فاللام دليل على أن غريب خبر أني وخبر قيار وهو اسم فرسه"[٣٦]. فأصل الكلام (فأني لغريب وقيار غريب) فقد حذف الخبر من الثاني لدلالة الخبر الأولى لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث. والأخرى: لسر أو لنكتة بلاغية وهي أن الغربة الكئيبة شملتهُ وشملت راحلتهُ، فضاقت نفسه ، ولم يكن في وسعها إلا الإيجاز في التعبير[٣٧].

ويفسر لنا العلامة سعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٢ه) هذا السر الرائع فيقول : "إنه لو قيل: إني لغريب وقيار لجاز أن يتوهم أن له مزية على قيار في التأثر في الغربة؛ لأن ثبوت الحكم أولاً أقوى ، فقدمه لتأتي الأخبار عنه دفعة واحدة بحسب الظاهرة ، تبينها على أن قياراً مع أن ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاقه الأخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسر"، هذا تحليل سعد الدين وهو واحد من أركان علم الكلام ، وهو في البلاغة يتذوق ويتحلل[٣٨].

٢-ومع ضيق المقام أيضاً يأتي الحذف (لإقامة الوزن) ، ومنه قوله تعالى: وَٱللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَٰتُ ٱلأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ [٣٩].

قال صاحب الكشاف- ومعنى (أن ارتبتم) ، إن اشكلَّ عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون ، وقيل: إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وقد قدروه بستين سنة وبخمسة وخمسين ، أهو دم حيض أم استحاضة؟ فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت هذهِ عدة المرتاب بها ، فغير المرتاب بها أولى بذلك واللائي لم يحضنّ هنَّ الصغائر. والمعنى: فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف ، لدلالة المذكور عليهِ[٤٠]. أي، إذ التقدير: (واللائي لم يحضن مثلهن في الحكم).

يقول د. شفيع السيد ، والحق أن المقولة الذائقة في الثقافة العربية منذ أقدم عصورها وهي (البلاغة الإيجاز) لم تنشأ من فراغ ، بل لها رصيد ثابت في الواقع اللغوي[٤١].

وقد قيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز. قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفصول، وتقريب البعيد[٤٢].

وقال معاوية بن أبي سفيان الصحار العبدي: ما تعدون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال لهُ معاوية: وما الإيجاز؟ قال: "أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ"[٤٣].

ذهب د. شفيع السيد أيضاً ، إلى أنَّ ثمةَّ عدداً من الأساليب بنيت على الإيجاز وهذهِ الأساليب حذف فيها المسند جميعاً إتباعاً للاستعمال الوارد عن العرب ، وأصبحت من غير المستساغ العدول عنه ، فضلاً

عن عدم صوابه ، من ذلك " القسم الصريح بعد (لولا) ، والحال الممتنع كونها خبراً ، وبعد (واو) المصاحبة ، وبعد (إذا) الفجائية[٤٤]. وقد استشهد د. شفيع السيد لكل منهما بأمثلة مختلفة منها في:

١- القسم الصريح:

قال تعالى: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾[٤٥].

جاء في (الكشاف) أن الخطاب لرسول الله (ﷺ) وأنهُ قسم بحياتهِ وما أقسم بحياة احدٍ قط كرامةٍ لهُ ، ولعمرو والعمر واحد ، إلا أنهم خصموا القسم المفتوح لإيثار المفتوح الأخف فيهِ ، وذلك لأن الحلف كثيراً الدور على ألسنتهم ، ولذلك حذفوا الخبر ، وتقديره: "لعمرك مما أقسم بهِ"[٤٦]. وهذا هو موطن الشاهد.

٢- وبعد (لولا):

قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما همَّ بأن يرجم حاملاً زنت ، فقال لهُ علي (رضي الله عنه): "هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها" فكف عمر عن الفعل وقال: "لولا علي لهلك عمر"[٤٧]، فالخبر محذوف تقديرهُ (موجود) ؛ لأن العربي لا ينطق بما دلَّ عليهِ الدليل الظاهر ، الربي لا يقول: لولا علي موجود لهلك عمر ، ولو نزعتَ لسانهُ من بين فكيهِ[٤٨].

ويأتي حذف المسند مع (لولا) بصورة أُخرى يكونُ المحذوف فعلاً وليس خبراً ، كما في قوله تعالى: قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلإِنْفَاقِ وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾[٤٩]. جاء في التفسير الميسر: قل –أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي التي لا تنفذ ولا تبيد إذاً لبخلتم بها ، فلم تعطوا منها غيركم خوفاً من نفادها فتصبحوا فقراء. ومن شأن الإنسان أنهُ بخيل بما في يده إلا مّن عصم الله بالإيمان[٥٠] فالضمير الواقع بعد (لولا) فاعل لفعل محذوف يفسرهُ المذكور[٥١]. لأن (لو) تدخل على الأفعال ، وتقديره: (لو تملكون) مكرراً للتأكيد ولكن حذف الفعل الأول المسند إلى ضمير المخاطبين ، لدلالة الفعل الثاني عليهِ ، فانفصلَ الضمير[٥٢].

٣- ويحذف المسند الخبر أيضاً إذا كان المبتدأ واقعاً بعد (إذا) الفجائية كقولك: (خرجتُ فإذا المطر) أو (خرجتُ فإذا صديقي) ، والتقدير في الجملة الأولى ، فإذا المطر نازل ، وفي الثانية: فإذا صديقي حاضر وموجود[٥٣].

والأمثلة كثيرة لهذا الحذف أيضاً قولهم: (خرجتُ فإذا رسولُ أبي) أي: فإذا رسول أبي واقف بالباب ، أو وافد علينا ، فقد حذف المسند إلى رسول إتباعاً للاستعمال الوارد[٥٤].

٤- أيضاً من الأساليب التي وردَ فيها حذف الخبر ما تذكر فيهِ (واو) المصاحبة بعد اسم مسبوق بلفظة (كل) ، كقولهم: (كل رجل وضيعته) أو (كل عامل ومهنته) ، والتقدير في الجملتين (مُقترنان) وموقعهُ خبر لمبتدأ في كلتيهما وهو من الأساليب النادرة[٥٥].

٥- يأتي حذف المسند أيضاً مع الحال الممتنع كونهُ خبراً ، وذلك أن المبتدأ يكون مصدراً عاملاً في اسم مُفسر لضمير لهُ حال ، لا تصلح هذهِ الحال أن تكون خبراً ، وهو أسلوب مأثور في العربية وأن كان قليل الشيوع[٥٦].

جاء في الحديث أن النبي (ﷺ) قال: "أقرب ما يكون العبد من ربهِ وهو ساجد".

أي: أسند القرب إلى الوقت وهو للعبد مجازاً ، أي : هو في السجود أقرب من ربهِ منه في غيرهِ ، والمعنى: أقرب أن أكون العبد وأحواله من رضا ربهِ وعطائهِ وهو ساجد ، وقيل أقرب مبتدأ محذوف الخبر لسدَّ الحال مسدهُ وهي وهو ساجدٌ أي أقرب ما يكون العبدُ من ربهِ حالة السجود تدل على غاية تذللٍ واعترافٍ بعبوديةِ نفسهِ وربوبيةِ ربهِ فكان مظنة[٥٧].

ثالثاً: حذف المفعول:

أصل البلاغيون الوقوف أمام حذف واحد من تلك المتعلقات وهو (المفعول بهِ) إذ رأوا أن حذفه يحقق في الأسلوب كثيراً من الأغراض والأسرار البلاغية التي وقفوا عندها.

تحدث د. شفيع السيد عن هذا الحذف ببسطة لغوية مختصرة ، وبديهي أن الحذف الذي يعنيه هنا لا يكون إلا إذا كان الفعل متعدياً بمعنى إنهُ يحتاج إلى مفعول مثل: (قرأ، وفهم) ، أما إذا كان لازماً فلا يحتاج إليهِ مثل: (قام ، وفرح)[٥٨].

استدل د. شفيع السيد بالكثير من نصوص الجرجاني التي رأى أنها أكثر إيضاحاً في هذا الموضوع منها: "أما حال الفعل المتعدي مع المفعول الذي يتعدى إليهِ فهو كحالهُ مع الفاعل ، فكما إنك إذا قلت: (ضَرَبَ زيدٌ) ، فأسند الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك الضرب فعلاً له [...] كذا إذا عديت الفعل إلى المفعول فقلت: (ضرب زيداً عمراً) ، كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع الأول بالثاني ووقوعهُ عليهِ [...][٥٩].

نفهم من نص الجرجاني: "أن غاية عمل الفعل أن يعلم التباس معناه بكل من الفاعل والمفعول ، فيعمل الرفع في الأول ؛ لأنه وقع منه ويعمل النصب الثاني ؛ لأنه وقع عليه ، كذلك أن الفعل أما يرادُ بهِ مُطلق الحدث دون التباس بفاعل أو مفعول ، مثل (حَدَثَ ، ضربَ) ، (وقعَ بأس) ، (وكان ذُعر) ، وأما أن يراد بهِ وقوعه من فاعل ووقوعه على مفعول ، فتكون علامة الإعراب رمزاً لجهة التباس الفعل بكل منهما"[٦٠].

ويرى د. شفيع السيد أيضاً أنه لا يكون من البليغ الذي يفقه أسرار العربية حذف المفعول مع الفعل المتعدي إلا لغرض بلاغي يسعى إلى تحقيقه[٦١].

ويقسم إلى قسمين:

القسم الأول: يحذف المفعول من الفعل المتعدي ، تنزيلاً له منزلة الفعل اللازم لغرض بلاغي : قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾[٦٢]. فالمراد هو إثبات الأفعال في ذاتها لله عز وجل وهو سر الحذف بغض النظر عمن وقع عليه فهو الذي منه الإحياء والإماتة.

القسم الثاني: هو أن يكون له مفعول مقصود قصده معلوم إلا أنه حذف من اللفظ لدليل الحال عليه ، وينقسم –في رأي الجرجاني- إلى جليَّ صنعه فيه ، وخفى تدخلهُ الصنعة[٦٣].

ومعنى ذلك ، أن الحديث عن حذف المفعول لا يكون إلا مع الأفعال المتعدية كما أسلفنا ، فالفعل اللازم ليس له مفعول ، لذلك قسمَ الجرجاني الفعل المتعدي إلى قسمين ومن الثاني يتفرع إلى نوعين ، إلى جلى واضح لا صنعة فيه ، وخفى تدخله الصنعة وتكمن فيه الأسرار وهذا هو بيت القصيد وموضع العناية والغاية ، وعندما يذكر الخفاء مع الصنعة ، فالمقصود منه الخفاء المحدود المقصود الذي يثير ويؤثر ويمنع ، ولا يكون أن يصل إلى درجة الإبهام ، أيضاً عندما يحذف تكون هناك قرينة تدل عليه من اللفظ أو من الحال[٦٤].

ومثاله قول البحتري[٦٥]:

شَجوُ حُسَّادِهِ وغَيْظُ عِدَاهُ *** أنْ يَرى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعَ واعِ

فالفعلان (يرى) و(يسمع) فعلان متعديان كما معروف ، والمفعول الذي ينصرف الذهن إليه هو أولهما: (إثارة محاسنهُ) والمفعول الذي يتعين تقديرهُ لثانيهما هو (أخبارهُ وأوصافهُ) مثلاً ، لكن الشاعر

يتناسى هذين المفعولين تماماً ، وأغضى طرفهُ عنهما ، وكأنهما لا وجود لهما وكأنما يقول أن محاسن المعتز وفضائله يكفي فيها أن يقع عليها بصر ... حتى يعلم أنهُ مستحق للخلافة [...][٦٦].

أغراض حذف المفعول:

من الأغراض الموجبة لحذف المفعول (البيان بعد الإبهام)[٦٧].

وعند عبد القاهر (الإضمار على شريطة التفسير) ، كما في فعلي المشيئة ، والاستطاعة ، ومن لطيف ذلك قول البحتري[٦٨]:

لَوْ شِئتَ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ ** كَرَماً وَلَمْ تَهْدِمْ مَآثِرَ خَالِدِ

علق الجرجاني والأصل لا محالة أي (التقدير) : لو شئت أن لا تفسد سماحة حاتم ، لم تفسدها ، ثم حذف ذلك من الأول ، استغناء بدلالتهِ في الثاني عليه ، ثم ما هو على ما تراه وتعلمه من الحسن والغرابة [...][٦٩].

أما مع الفعل الاستطاعة ، كما في قول القائل:

ولو أنّي استطعْتُ خفضْتُ طرْفي ** فلم أبصِرْ به حتى أراكا[٧٠]

يريد لو إني استطعت خفض الطرف لخفضته لكنه حذف المفعول استغناء بدلالة الجواب عليه ، ولو ذكر لكان لفظاً نابياً ، ومخالفاً لما استقر عليه الذوق العربي[٧١].

بهذا السياق نبه د. فاضل السامرائي على أمرين:

١- اشتراط الحذف بدخول أداة الشرط ، كما ذهب إليه بعض النحاة.

٢- إدخال أفعال الإرادة مع أفعال المشيئة في هذا الحذف ، فقد ذهب أهل البيان أن أفعال المشيئة والإرادة مشتركة في هذا الأمر[٧٢].

أيضاً من دواعي الحذف "إرادة ذكره مرة ثانية ؛ بحيث يعمل الفعل في صريح لفظه ، لا في ضميره العائد عليه إظهاراً لكمال العناية بوقوع الفعل عليه"، وهو الذي سماهُ الرازي : "ترك الكناية إلى التصريح"[٧٣].

قال البحتري مادحاً المعتز[٧٤]:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَم نجد لَك فِي السؤدد ** وَالمجد والمكارِم مِثْلا

يشرح السيد البيت ، بحثنا عن مثيلك في العلا والمناقب والصفات ، فأعيانا البحث ولم نعثر عليه ، والفعل (طلبنا) في أول البيت يتطلب مفعولاً ، أي: (قد طلبنا مثلك).

لكن الشاعر تحاشى أن يذكرهُ ، لأنهُ أراد أن يهيئ السياق بعد ذلك ليتأتى ذكرهُ مرة أخرى مفعولاً للفعل المنفي (فلم نجد) ولو كان قد ذكره صراحة بعد الفعل (طلبنا) لما ساغ ذكرهُ مرة أخرى مفعولاً للفعل المنفي إلا بالضمير العائد عليهِ ، ولفاتت بذلك الفائدة المنشودة[٧٥].

ويرى الدكتور شفيع السيد أن البلاغيين المتأخرين قد شققوا بعض الدلالات السابقة واستخرجوا منها دلالة أو أخرى ، أشار إلى هذا بشكل مفصل ببحث نشره في مجلة حوليات كلية دار العلوم بعنوان: "رؤية جديدة في دراسة البلاغة العربية" ، تحدث فيه عن عدة أساليب ومنها (الحذف) قوله : "قد أدى ولع البلاغيين المتأخرين ، ومن جاورهم من المحدثين ، بتشقيق الظواهر ، وعنايتهم بالجزئيات وحرصهم على استيفاء القسمة العقلية إلى بعثرة الظاهرة الواحدة ، وتناولها في موضعين أو مواضع شتى، فمنهم على سبيل المثال- فصلوا في مبحث الإسناد بين ركني الجملة ، ومتعلقاتها ، وجعلوا لكل من العناصر الثلاثة مبحث مستقلاً، فهذا مبحث (أحوال المسند إليه) ، وذلك مبحث (أحوال المسند) ، ثم

مبحث ثالث بعنوان (أحوال متعلقات الفعل) ، وفي تلك الظاهرة يتكرر الحديث عن ظاهرة الحذف ، وظاهرة الذكر، وظاهرة التعريف ، وظاهرة التنكير..."[٧٦].

ذكر د. شفيع السيد أغراض أخرى لحذف المفعول عند المتأخرين منها:

١- (إفادة التعميم مع الاختصار) ، ومن الأمثلة التي استشهد بها شفيع السيد ، قوله تعالى:(وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾) [٧٧]. جاء في التفسير الميسر: والله يدعوكم إلى جناته التي أعدها لأوليائه ، ويهدي مَن يشاء مِن خَلْقه ، فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم ، وهو الإسلام[٧٨]. أي يدعوا جميع المكلفين فإن الآيات أفادت على سبيل التحقيق ، لأن الدعوة إلى الجنة تعم الناس جميعاً[٧٩].

٢- (رعاية الوزن في الشعر والقرآن) ، أما في الشعر فقد يبدو لأول وهلة أمراً شكلياً أو متعلقاً بالصياغة اللفظية ، لكنه عند التأمل في فواصل القرآن ، يكشف عن دلالة معنوية عميقة[٨٠]. فمثال الأول قال الشاعر:

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ القَنَا ** وَمَوْجُ المَنَايا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ[٨١]

البيت للمتنبي وهو من قصيدة (على قدر أهل العزم تأتي العزائم...) ، فقد حذف الشاعر مفعول الفعل (فأعلى) والأصل (فأعلاها) للمحافظة على رعاية الوزن، أما الثاني: قال تعالى: (وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾) [٨٢]. والأصل (ما قلاك) فقد حذف الضمير الواقع مفعولاً به ، وفي هذا الحذف عدة آراء ، منهم من قال أن الحذف هو رعاية الفاصلة في الآية التي قبلها والآية التي بعدها ، ويشير الزمخشري إلى أن حذف المفعول هنا هو لأجل "الاختصار اللفظي لظهور المحذوف"[٨٣]. كما في قوله تعالى: (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَاتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَاتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَاتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَاتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَاتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَاتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَاتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾) [٨٤]. فقد حذف المفعول والأصل (والذاكرين الله كثيراً ولذاكراته).

أما د. فضل حسن عباس يقول: "ومع تفضلنا لقول الزمخشري، إلا أننا نرى أن المفعول حذف هنا لنكتة أخرى غير الاختصار ، وهي كراهة أن يقع القلي والبغض صراحة على ضمير النبي (ﷺ) ، فإن قلت: فلم ذُكر مفعول التوديع (ودعك) ؛ أليس في ذلك كراهة؟ قلت: لا ، فإن التوديع أمر معروف ، مشتهر بين الناس، وبخاصة بين الأحبة ، فليس بمستهجن أن يودع الحبيب حبيبهُ حذف المفعول.

إذن من قوله تعالى: (وما قلى) ، لتلك الحكمة البيانية التي شرحتها لك وهذا غرض يقصدهُ البلغاء في الإثبات والنفي[٨٥].

عقّب د. شفيع السيد هو الآخر على ما تقدم من آراء إذ قال: والواقع أن الاختصار علة متحققة في كل مواقع الحذف، لكنهُ لا يعول عليه وحدهُ في الأعم الأغلب ، وإنما تكمن أغراض أخرى ، وكذلك فإن رعاية الفاصلة في القرآن ينبغي أن لا تكون غرضاً مُستقلاً وراء حذف المفعول صحيح أن تناسق الإيقاع أداة بارزة في جمال النظم القرآني ، لكن الاقتصار عليه لا يعد أن يكون اقتصاراً على علة لفظية ، والإعجاز البلاغة للقرآن لا يقف عند حدود اللفظ ، وإنما تتآزر فيهِ الألفاظ والمعاني تآزراً كاملاً وانطلاقاً من الأيمان بتآزر الألفاظ والمعاني في أسلوب القرآن فإن حذف مفعول الفعل (قلى)[٨٦].

درس الكثير من العلماء منهم د. فاضل السامرائي تلك المسألة حين قال: "ويذكر النحاة أن المفعول يحذف لتناسب الفواصل لقولهِ تعالى:(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾)، أي: ما قلاك ، غير أني أرى لهذا الحذف غرضاً بديعاً وسراً لطيفاً علاوة على ما ذكروهُ وهو ان الحذف هنا (للإكرام والتعظيم) ، وذلك

أنه تعالى لم يرد أن يوجهه بالقلى فيقول (وما قلاك) ، وإنما اكتفى بالمفعول السابق إكراماً لرسولهِ من ينالهُ الفعل[٨٧]. ويؤيد د. شفيع السيد ما ذهبت إليه د. عائشة (بنت الشاطئ) إذ تقول: "أن البيان الأعلى لا يتعلق في فواصله بمجرد رعاية شكلية للرونق اللفظي ، إنما تأتي الفواصل لمقتضيات معنوية مع نسق الإيقاع بها ، وإتلاف الجرس لألفاظها التي اقتضتها المعاني على نحو تتقاصر دونه بلاغة البلغاء ، وفي مقدمة الأمثلة القرآنية التي تستشهد بها طرح كاف الخطاب من الفعل (قلى) في سورة الضحى. ذهب (الفراء) إلى أن القرآن جرى فيها على طرح كاف الخطاب من (قلاك) اكتفاء بالكاف الأول –في ودعك- ولمشاكلة رؤوس الآيات. وعدّ (الفخر الرازي) من وجوه حذف الكاف رعاية الفاصلة. ولو كان البيان القرآني يتعلق بهذا الملحظ اللفظي فحسب ، لما عدّل عن رعاية الفاصلة في الآيات بعدها : (فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾)، وليس السورة كلها حرف (ثاء) فاصلة بل ليس فيها حرف ثاء على الإطلاق ، وعلى مذهبهم كانت الفواصل تُرعى بمثل لفظ (فخبر) ، لمشاكلة رؤوس الآيات بالعدول إلى هذا اللفظ عن (فحدث). وترى (بنت الشاطئ) أن معنى حذف كاف الخطاب في(قلى) مع دلالة السياق عليها ، إنما "تقتضيه حساسية مرهفة بالغة الدقة واللطف ، وهي تحاشى خطابه رسول المصطفى ، في موقف الإيناس ، بصريح القول: ما قلاك ، لما في القلى من حس الطرد والإبعاد وشدة البغض. وأما التوديع فلا شيء من ذلك ، بل لعلَ الحس اللغوي فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع بين الأحباب كما لا يكون توديع إلا مع رجاء العودة وأمل اللقاء[٨٩]، د. أياد عبد الودود الحمداني هو الآخر الذي أيد ما ذهبتَ إليه (بنت الشاطئ)، إذ قال إن حذف الكاف من (قلى) وهي تتشكل في مبنى فاصلة وتنقلنا إلى علاقات المعنى والترميز ، إذ يُلمح أن الرسول (ﷺ) مُستحق للنعم التي أعطاها الله إياه زيادة على ما يحققهُ من انسجام في الفاصلة ، وأما ظهور الكاف في الآية الثالثة في قولهِ (ما ودعك) فهي ذات بعد دلالي آخر يرتبط سياقاً بقولهِ (قلى) التي تُحيل على الطرد والإبعاد –كما ذكر، فالتوديع "لا شيء فيه من ذلك ، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بالفراق على كره مع رجاء العودة واللقاء"[٩٠].

توظيف الحذف والإضمار في الشعر المعاصر:

بعد أن تحدث السيد عن ظاهرة الحذف عند المُتقدمين والمتأخرين نراه يتحدث مرة أخرى عن تجليات هذهِ الظاهرة في الشعر العربي الحديث ، لا سيما قالب (شعر التفعيلة) ، ففيهِ يرى أنماطاً جديدة من الظواهر تجاوزت حذف المفرد إلى جملة كاملة أو عدة جمل ، ولهذا ينبغي التحرر عند دراستها من الالتزام بما وقف عندهُ علماء البلاغة المتأخرين من المسند إليه ، والمسند والمفعول ، ليكون الحديث عن حذف عناصر لغوية من النص أو إضمارها فيهِ[٩١]. مما يساعد على إثراء الإيحاء وتقويتهُ من ناحية ، ويُنشط خيال المتلقي على التأويل من ناحية أخرى لتأويل هذهِ الجوانب المضمرة ، وبهذا يحقق الحذف والإضمار هذا الهدف المزدوج[٩٢]. أما عن أهمية أسلوب الحذف في العربية ، فهي قديمة حديثة ، فالشاعر العربي المعاصر يلجأ إلى بتر المعنى عمداً ، لأنَّ السكوت في أغلب الأوقات أبلغ من متابعة الحديث ، وبذلك يحقق الشاعر موقفاً ، يترك أثراً عند القارئ الذي يتعجب ويتساءل عن حذف الشاعر من هذا والانتقال ، وترك المعاني قبل إكمالها ، لذلك يلجأ إلى التأويل ، فيحاول استكمال الصورة ، وإتمام المعاني بنفسهِ ، وهذا ما يريد الشاعر الوصول إليه من البتر فالبتر إذن وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الشاعر لاستفزاز عقل القارئ وتحفيزهُ على التأويل والبحث عن المعاني الخفية التي كان يمكن أن تقال لكن الصمت أبلغ[٩٣]. وقد وظف د. شفيع السيد لهذا نموذج من قصيدة لصلاح عبد الصبور في مخاطبة جندي العدوان الثلاثي [انجلترا ، وفرنسا وإسرائيل] على مصر عام ١٩٥٦م:

وأنت يا مندس الخطأ
تريد بئسَ ما تريد
لكني سأقتلك
من قبل أن تقتلني أغوص في دمك[٩٤]

نجد ان الشاعر عبد الصبور لم يذكر ما يريدهُ العدو المحتل الغاصب لهذا الشعب ، لهذا فقد حذف ما يصبو إليه وترك للقارئ تخيلهُ من خلال توظيفهُ بـ (ما تريد) ، وقطعاً يريد أن يهدم تراث هذا البلد ويعمُ الدمار والخراب ؛ ودلالة اخرى هو ان الشاعر أراد ان يقول بهذا الذي يجري على لسانهُ في وصف المحتل ، فبتر الكلام وبادر الى صيغة الذم ، إدانة لتفكير العدوان ودمغاً لهم بالقبح والسوء[٩٥].
أي "أن التقنيات التعبيرية القادمة بفعل الترجمة والتلاقح الثقافي وما وظفهُ الشاعر المعاصر من موروثه الأدبي كانت متضافرة بشكل جَليٌّ مع رغبة الشاعر في البحث عن أرض لم تستكشفها أقلام المبدعين حتى تحول الفضاء النصي إلى لوحة تشكيلية تستمد سيميائها من الأصوات والحروف والجمل وعلامات الترقيم والفراغ المنقوط الذي وجد فيه الشاعر أبلغ تعبير عن المسكوت عنهُ من الكثير المصرح به في النظام الخطي للنص فوجد فيهِ انه عميق الدلالة والإيحاء لأنه يفسح المجال للمتلقي ليؤول ما يتلقاه بحرية وبزمن وهو يقدرهُ أو حسب ما سيشغلهُ من فهمهِ للمحذوف الذي سكت عنهُ الشاعر"[٩٦]. وبناءً على ذلك فإن الحذف الذي يخلفهُ الشاعر هو حذف وبقصدية مبدعة وليس عن توهم والغاية منه شد المتلقي وجذبهُ للنص من أجل البحث عن المفقود حتى تكتمل الصورة الشعرية لتحقيق الانسجام الناجم عن المحذوف في العمل الإبداعي ، ومن نماذج الحذف في شعر السياب قوله في قصيدة (المُومس العمياء):

ما زلت أعرف كل ذلك ، فجربوني يا سكارى
من ضاجع العربية السمراء لا يلقى خساراً
كالقمح لونكِ يا ابنة العرب
كالفجر بين عرائس العنب
أو كالفرات ، على ملامحهِ
دعة الثرى وضراوة الذهب
لا تتركوني ... فالضحى نسبي
من فاتح ومجاهد ونبي
عربية أنا أمتي
خير الدماء... كما يقول أبي[٩٧]

السطرين السابع والعاشر هما موطن الحذف وهي وسيلة أسلوبية لجأ إليها الشاعر قاصداً إثارة المتلقي وشحن ذهنهُ ، فقد استخدم الشاعر هذهِ التقنية بعبارة (لا تتركوني...) دون أن تكتمل هذهِ العبارة لكنه اتبعها بعبارة (فالضحى نسبي ، من فاتح ، ومجاهد ، ونبي) ، ولعل المكان الخالي بعد (لا تتركوني ...) يؤول بـ(يا سكارى) هذا التأويل يفهم من خلال العنوان الرئيس للقصيدة (المُومس العمياء) ، أيضاً في السطر العاشر وظفَ الشاعر نفس هذهِ التقنية فقوله (خير الدماء...) ، واتبعها (كمايقول أبي) قد يكون نفس التأويل بـ(يا سكارى) فتكون العبارة (أمتي دمها خير الدماء يا سكارى) ، فالسياق العام في المقطع الشعري هو الذي يدل على هذا التأويل[٩٨]. وقد يلجأ بعض الشعراء إلى وسائل طباعية مثل وضع بعض النقط رامزاً بها إلى ذلك المحذوف كما في قصيدة (الرحلة ابتدأت) لأحمد عبد المعطي حجازي التي رثى بها الرئيس جمال عبد الناصر:

تلقى عصا التسيار تحت جدارهم يوماً

وتَمسح عندهم تعب الرحيل

.....

لكن بدر الليل لم يشرف علينا من ثنيات الوداع

ونعاهُ ناع!

.....

يتمزق الصمت الحدادي الكئيب على إنحدار قطارنا ققطارنا

أقطارنا في الليل وهو يمر منتحياً بأطراف المدينة[٩٩]

السطر الثالث يطوي الشاعر الكثير من الاحلام والأمنيات التي كان يحلم بها جمهور الفقراء فقد كان لهم ملاذاً وحمى ، وبتلك الفخامة أشارَ إلى موقف الأنصار على مشارف المدينة فرحين بمقدم الرسول (ﷺ) مهاجراً إليهم ، وكان السطر الثاني تعبيراً عن غاية الوجازة في إعلان نبأ الموت دون تمهيد. إلا الإشارة في السطر السابق إلى عدم إشراق البدر ، لمن باتوا يترقبون طلوعه ويخلى الشاعر بينهُ وبين قارئه عقب هذا السطر لتركه نهباً لتصورات وأخيلة لا تنتهي ، ترتوي كلها من ذلك النبأ على أسماع الفقراء ، لكنه يرمز إلى القدر المحذوف من الكلام وهو كثير ، بسطر من النقط يعود بعدها السياق إلى الالتئام مرة أخرى بسطر جديد[١٠٠].

فنلاحظ أنَّ هذهِ التقنية تطورت أكثر من نصوص يحيى السماوي إلى (السطرين المنقطين) مما يدفعنا إلى البحث عن شعرية هذهِ التقنية وبعدها الدلالي ، ومن نصوصه النثرية نختار (مسبحة من خرز الكلمات) ، التي يقول فيها:

فمي قلم

لا يجيد الكتابة

إلا سفتيك

في دفتر سفيتك

.....

.....

جسدك علمني أبجدية

أتجاهاً بأصبعي

نجد "أن الشاعر في المقطع اعتمد التوازي الدلالي من خلال التضاد بين (الكتابة والقراءة) ، فالنقط تَشي بالتحول من فعل إلى آخر مما يقتضي فاصلاً يمنع التداخل ، فضلاً عن كون الضم (نسق الفحولة) والجسد (نسق الأنوثة) كل هذا يعزز برؤية الشاعر (الإخراجية) إن صحت التسمية ورغبة في تقطيع المشاهد والتحكم بزاوية النظر من مشهد إلى آخر في تلاصق صوري كشريط سينمائي ، وحيث يقتضي تحول الكامرة فاصلاً زمنياً لا يمكن تعويضه بأدلة لغوية عَمِدَ الشاعر إلى تقنية الفضاء المنقوط لترتيب الفضاء الزمني لخطابهِ الشعري"[١٠١].

الخاتمة

١- تحدث د. شفيع السيد عن موضوع (الحذف والإضمار) في الجملة ووحدتها البنائية ، فهي كما هو معروف أنها في العربية تتكون من ركنين أساسيين هما : المسند والمسند إليه ، وما عدا هذين الركنين يسمى (متعلقات الفعل) ، أو (مكملات الجملة).

٢- وقف د. شفيع السيد على أغراض الحذف (حذف المسند والمسند إليه) ومتعلقات الجملة مثل(حذف المفعول) ، ورأى أنها أغراض مُفتعلة مُصطنعة أتى بها البلاغيون المتأخرون ثم كرروا هذه الدواعي في كل من حذف المسند وحذف المفعول وكأنهم أرادوا بذلك إستكمال بقية الدواعي .

٣- رأى د. شفيع السيد أن البلاغيين المتأخرين بالغوا في التشقيق والتفريع لتلك الظواهر لأكثر من غرض مما أدى الى جمود الدرس البلاغي .

الهوامش:

(١) لسان العرب : مادة (حذف): ٣٩/٩.
(٢) ديوان امرئ القيس: ١٦٥، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
(٣) النكت في إعجاز القرآن:٧٦.
(٤) معجم مقاييس اللغة: (ضَمَرَ).
(٥) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٦١.
(٦) يُعرفه (الحذف الاعتباطي): "هو الحذف الذي ليس لهُ موجب إلا التخفيف" ، أنظر مجلة الدراسات اللغوية- جامعة نجران- كلية العلوم والآداب بشروره (مجلد٢٠،ص:(٢٢٦).
(٧) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٦١.
(٨) كتاب معجم البلاغة ، بدوي طبانة: ١٥٥.
(٩) المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني:٢٥٢.
(١٠) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ٦٩-٧٠.

(١١) "وهذا منهج التتبع والاستقراء، ومع القطع والاستئناف ، يقصد معنى جديد ، سماه المتأخرون (شبه كمال الاتصال) لأن الكلام المستأنف كالجواب عن سؤال يثيرهُ الكلام قبله"، يُنظر: شرح دلائل الإعجاز:٢٢٥.
(١٢) دلائل الاعجاز:١٤٧.
(١٣) ديوانه:٨٠، ويُنظر: دلائل الأعجاز:١٤٨.
(١٤) يُنظر: شرح دلائل الأعجاز:٢٢٥-٢٢٦.
(١٥) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب:٦٢.
(١٦) ديوانه:٥٦/١.
(١٧) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب:٦٣.
(١٨) دلائل الأعجاز:١٤٩.
(١٩) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ٦٥.
(٢٠) ديوان بكر النطاح:٢٥، ويُنظر: دلائل الإعجاز:١٥٢.
(٢١) دلائل الأعجاز:١٥٢.
(٢٢) شرح دلائل الإعجاز: ٢٣٠-٢٣١.
(٢٣) النظم والأسلوب في البلاغة العربية:٦٨.
(٢٤) سورة الرعد :٩.
(٢٥) خصائص التركيب، محمد أبو موسى: ١٧٥.
(٢٦) سورة غافر:٢٣-٢٤.
(٢٧) التفسير الوسيط للزحيلي:٢٢٦٩/٣.
(٢٨) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، بسيوني عبد الفتاح فيود: ١٠٣.
(٢٩) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ٧٠-٧٣.
(٣٠) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٣.
(٣١) دلائل الاعجاز:١٤٦.
(٣٢) شرح دلائل الإعجاز: هامش ١: ٢٢٣.
(٣٣) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٤.
(٣٤) هو ضابئ بن الحارث بن ارطأة ، من بني غالب بن حنظلة ، من البراجم كان قد استعار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه عنده فطالبوه فمتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذوه منه ، فغضب ورمى أمهم بالكلب، واسم الكلب فرحان فقال:
تجسم دوني وقد فرحان شقة تظل بها الوجناء وهو جسير
فأمكم لا تتركوها وكلبكم فإن عقوق الوالدات كبير
(٣٥) لم أعثر على ديوان غير أني وجدت هذهِ الأبيات في كتاب معاهد التنصيص على شرح شواهد التخصيص.
(٣٦) زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الحملاوي:٣٥.
(٣٧) يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٥-٢٦.
(٣٨)المطول في شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني:٣٠١، ويُنظر: خصائص التركيب: ٢٧٣.
(٣٩) سورة الطلاق:٤.
(٤٠) الكشاف:٥٥٧/٤.
(٤١) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٦-٧٧.
(٤٢) الصناعتين:١٥٧.
(٤٣) البيان والتبيين:٩٨/١.
(٤٤) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٧.
(٤٥) سورة الحجر:٧٢.
(٤٦) الكشاف: ٥٨٦/٢.
(٤٧) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٨.
(٤٨) يُنظر: خصائص التركيب:٢٧٢.
(٤٩) سورة الإسراء:١٠٠.
(٥٠) التفسير المُيسر:٢٩٢/١.
(٥١) النظم وبناء الأسلوب في الأسلوب في البلاغة العربية:٧٨.
(٥٢) البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن الجناجُي: ١٣٨/١.
(٥٣) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٩.
(٥٤) المنهاج الواضح للبلاغة ، حامد عوني:٥٥/٢.
(٥٥) النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٧٩-٨٠.

[٥٦] المصدر نفسه:٧٩.
[٥٧] سنن أبي داود ، تفسير عون المعبود وحاشية ابن القيم ، باب الدعاء في الركوع السجود: ٢٣١/١، تفسير: ٨٧٥.
[٥٨] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٨٦.
[٥٩] دلائل الاعجاز: ١٥٣-١٥٤.
[٦٠] شرح دلائل الأعجاز:٢٢٣.
[٦١] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٨٦.

[٦٢] سورة النجم:٤٣-٤٤.
[٦٣] يُنظر: دلائل الأعجاز:١٥٥-١٥٦.
[٦٤] يُنظر: شرح دلائل الأعجاز:٢٣٤.

[٦٥] ديوان البحتري:١٤٤، ويُنظر: دلائل الأعجاز:١٥٦.
[٦٦] دلائل الأعجاز:١٥٦.
[٦٧] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب:٩٤.
[٦٨] ديوان البحتري: ٥٠٨ ، ويُنظر: دلائل الأعجاز: ١٦٣.
[٦٩] دلائل الأعجاز: ١٦٣-١٦٤.
[٧٠] ديوان المتنبي: ٨٨٤.
[٧١] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:٩٥.
[٧٢] يُنظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ٨٧/٢-٨٨.
[٧٣] نهاية الإيجاز، فخر الدين الرازي: ١٤٢.
[٧٤] ديوان البحتري: ١٦٥٧.
[٧٥] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية :٩٧.
[٧٦] رؤية جديدة في دراسة البلاغة العربية (بحث)، د. شفيع السيد: ١١-١٢.
[٧٧] سورة يونس: ٢٥.
[٧٨] التفسير المُيسر:٢١١/١.
[٧٩] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ١٠٠.
[٨٠] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ١٠٠.
[٨١] شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ١٢٣٠.
[٨٢] سورة الضحى: ١-٣.
[٨٣] الكشاف للزمخشري: ٧٦٦/٤.
[٨٤] سورة الاحزاب:٣٥.
[٨٥] البلاغة فنونها ، وأفنانها (علم المعاني)، د. فضل حسن عباس: ٢٨٤.
[٨٦] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:
[٨٧] على طريق التفسير البياني ، د. فاضل السامرائي:١١٢.
[٨٨] سورة الضحى:٩-١١.
[٨٩] الأعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق، د. عائشة عبد الرحمن: ٢٦٨-٢٦٩.
[٩٠] يُنظر: البنى الناطقة تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية ،أ.د إياد عبد الودود الحمداني:٢٢-٢٣.
[٩١] يُنظر: النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ١٠٣-١٠٤.
[٩٢] عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، د. علي عشري زايد: ٥٥.
[٩٣] السرد في مطولات بدر شاكر السياب:١٨٠.
[٩٤] ديوان صلاح عبد الصبور: ٩٧.
[٩٥] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية:١٠٤.
[٩٦] يُنظر: جماليات الحذف في شعر يحيى السماوي ، عمار إبراهيم عزت:٣٧.
[٩٧] ديوان بدر شاكر السياب:١٦٤/٢.
[٩٨] يُنظر: السرد في مطولات بدر شاكر السياب:١٨٢.
[٩٩] ديوان أحمد عبد المعطي حجازي: ٤٨٢-٤٨٧.
[١٠٠] النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية: ١٠٦-١٠٧.

[١٠١] جماليات الحذف في شعر يحيى السماوي، عمار ابراهيم عزت، الشبكة العنكبوتية:

https;//www.ahewar,org/debt/show.art.asp?aid=616037

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
١- الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق ، (دراسة قرآنية لغوية ومسائل ابن الازرق د. عائشة بن عبد الرحمن، مكتبة الدراسات القرآنية ، دار المعارف، طبعة ثانية مزيدة منقحة، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م .
٢- البلاغة الصافية في (المعاني والبيان والبديع) ، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجُي (ت ٤٢٩ هـ) ، المكتبة الازهرية للتراث ، القاهرة الطبعة،٢٠٠٦ م .
٣- البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) د. فاضل حسن عباس، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م .
٤- البنى الناطقة تطبيقات في الشعرية العربية ومظاهرها الأسلوبية ، أ.د. اياد عبد الودود الحمداني – الأتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ٢٠٢١م .
٥- البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار ومكتبة الهلال بيروت، - ١٤٢٣ ه ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون .
٦- التفسير المُيسر، نخبة من أساتذة التفسير لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية ، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ، - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .٢٧
٧- التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبة الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٨- الحديث من سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن شداد بن عمر الازدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت، لبنان.
٩- خصائص التركيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة الطبعة السابعة.
١٠- دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن محمد الجرجاني النحوي (٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) ، قرأهُ وعلق عليهِ أبو فهر ، محمود محمد شاكر ، شركة القدس للنشر والتوزيع .
١١- ديوان أحمد شوقي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ،د.ط .
١٢- ديوان أحمد عبد المعطي حجازي ، دار العودة ، بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٨٢م .
١٣- ديوان البحتري، عنى بتحقيقهِ وشرحه والتعليق عليهِ: حسن كامل الصيرافي ، الطبعة الأولى، دار المعارف.
١٤- ديوان أمرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الخامسة ، دار إحياء المعارف ١٩٩٠م .
١٥- ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة ، بيروت الطبعة، ٢٠١٦ م.
١٦- ديوان صلاح عبد الصبور ، دار العودة بيروت الطبعة الأولى، ١٩٧٢ م.
١٧- زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الحملاوي ، الطبعة الأولى، المطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية في سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م.
١٨- شرح دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ أبي بكر عبد القاهر عبد الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١ هـ) ، د. محمد إبراهيم شادي ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ٢٠١٣م .
١٩- شرح ديوان المتنبي ، وضعهُ عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٧ م.
٢٠- شعر بكر بن النطاح ، صنعهُ الاستاذ حاتم صالح الضامن ، مطبوعات الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية (مستل من الأعداد ٢ - ٥ مجلة البلاغ) (في سنتها الخامسة) مطبعة المعارف بغداد، - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢١- شَعرُ عمرو بن معد يكرب الزُبيدي، جمعهُ ونسقهُ مطاع الطرابيشي ، الطبعة الثانية مُنقحة ومزيدة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق).
٢٢- الصناعتين (الكتابة والشعر) ، أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيد بيروت ،لبنان الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م .
٢٣- علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة - ٢٠١٥ م.
٢٤- على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة الشارقة،٢٠٠٢ م.
٢٥- عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، د. علي عشري زايد – مكتبة ابن سينا ، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٢٦- كتاب معجم البلاغة ، بدوي طبانة ، دار المنار و دار الرفاعي ، الطبع الثالثة - ١٩٨٨ م .
٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد ،الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتب العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧ه

٢٨- لسان العرب ابن منظور (ت ٧١١هـ)، أعتنى بتصحيحهُ : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، دار أحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الثانية ، د.ت .
٢٩- المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآن (حتى نهاية القرن السابع الهجري) د. إبراهيم محمد محمود مصطفى الحمداني ، دار الشون الثقافية/ سلسلة رسائل جامعية، الطبعة الأولى بغداد - ٢٠٠٩ م.
٣٠- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، العلامة سعد الدين مسعود بن عمرالتفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م.
٣١- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر ،الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م.
٣٢- معاهد التنصيص على شرح شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العبَّاسي (٩٦٣ هـ) ، حققهُ وعلّق على حواشيه ووضع فهارسهُ: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب ، بيروت، د.ط، ١٣٦٧ ه- ١٩٤٧ م.
٣٣- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ ه- ٢٠٠١ م.
٣٤- المنهاج الواضح للبلاغة ، حامد عوني، المكتبة الازهرية للتراث.
٣٥- النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ٢٠٠٢م .
٣٦- النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل)في إعجاز القرآن : للرماني والخطابي وللجرجاني – في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي ، حققها وعلق عليها : محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦م .
٣٧- نهاية الإيجاز، فخر الدين بن محمد بن عمر الحسين الرازي (٦٠٦ هـ) عارضهُ بأصولهُ وحققهُ: د. نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

الرسائل والأطاريح

١- السرد في مطولات بدر شاكر السياب ،رسالة تقدمت بها (فوزية خالد صبيح المسلط) جامعة آل البيت، إشراف د. عبد الباسط مرشدة، ٢٠١٦ م.
البحوث والدوريات
١- رؤية جديدة في دراسة البلاغة العربية ، د. شفيع السيد ، مجلة حوليات كلية دار العلوم .
٢- جماليات الحذف في شعر يحيى السمّاوي ، عمار إبراهيم عزت على
الموقع: https://www.ahewar.org/debt/show.art.asp?aid=61603
٣- مجلة الدراسات اللغوية، جامعة نج ا رن كلية العلوم والآداب بشرورة صادق
يسلم العي مجلد: ٢٠ /ربيع الآخر جمادي الآخر ، - ١٤٣٩ ه يناير مارس ٢٠١٨ م.